بسم الله الرحمن الرحيم

الاسْتِقَامَةُ وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَىٰ الطَّاعَةِ ٣ شَوَّال ١٤٤٥هـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ يَسَّرَ اللهُ طُرُقَ الْخَيْرَاتِ، وَتَابَعَ لِعِبَادِهِ مَوَاسِمَ الْحَسَنَاتِ، وَاللهُ ﷻ وَحْدَهُ مُصَرِّفُ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ، يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا، وَلِكُلِّ عَمَلٍ حِسَابًا، وَجَعَلَ الدُّنْيَا سُوقًا يَغْدُو إِلَيْهَا النَّاسُ وَيَرُوحُونَ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا، وَالْأَيَّامُ مُضِيُّهَا اسْتِنْفَادٌ لِلْأَعْمَارِ، وَاسْتِكْمَالٌ لِلْآثَارِ، وَقُرْبٌ مِنَ الْآجَالِ، وَغَلْقٌ لِخَزَائِنِ الْأَعْمَالِ. مَضَتْ أَيَّامٌ مُبَارَكَاتٌ، قَطَعْتُمْ بِهَا مَرْحَلَةً مِنْ مَرَاحِلِ الْعُمُرِ، مِنْ أَحْسَنَ فِيهَا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَلْيُوَاصِلِ الْإِحْسَانَ، وَمَنْ أَسَاءَ فَلْيَتُبْ إِلَىٰ اللهِ، وَلْيُصْلِحِ الْعَمَلَ، وَمَنْ طَلَبَ أَدْلَجَ، وَلَا رَاحَةَ إِلَّا عِنْدَ وَضْعِ أَوَّلِ قَدَمٍ فِي الْجَنَّةِ.

عِبَادَ اللهِ: فِي اسْتِدَامَةِ الطَّاعَةِ، وَامْتِدَادِ زَمَانِهَا نَعِيمٌ لِلصَّالِحِينَ، وَقُرَّةُ عَيْنٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتَحْقِيقُ آمَالِ الْمُحْسِنِينَ، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِذَا فَتَحَ اللهُ لَكُمْ بَابًا مِنَ الْخَيْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَالْزَمُوهُ وَحَافِظُوا عَلَيْهِ، وَزِيدُوا عَلَيْهِ أَبْوَابًا أُخَرَ، وَلَا تَزْهَدُوا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْخَيْرِ وَلَا كَثِيرٍ؛ فَالْحَسَنَةُ تَدْعُو لِلْحَسَنَةِ، وَالسَّيِّئَةُ تَدْعُو لِلسَّيِّئَةِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَكُنْ بِمِثْلِ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ».

عِبَادَ اللهِ: لِقَبُولِ الْعَمَلِ عَلَامَاتٌ، وَلِلْكَذِبِ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ أَمَارَاتٌ، فَمِنْ عَلَامَةِ قَبُولِ الْحَسَنَةِ فِعْلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَهَا، وَمِنْ عَلَامَةِ السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةُ تَتْبَعُهَا، فَإِتْبَاعُ الْحَسَنَةِ بِالْحَسَنَةِ عَلَامَةٌ عَلَىٰ قَبُولِهَا، وَتَكْمِيلٌ لَهَا، وَتَوْطِينٌ لِلنَّفْسِ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ تُصْبِحَ مِنْ سَجَايَاهَا، وَكَرِيمِ خِصَالِهَا، وَإِتْبَاعُ السَّيِّئَاتِ بِالْحَسَنَاتِ كَفَّارَةٌ لَهَا، وَوِقَايَةٌ مِنْ خَطَرِهَا وَضَرَرِهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾، أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ الِاسْتِقَامَةَ عَلَىٰ الطَّاعَةِ مِنْ صِفَاتِ عِبَادِ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾. وَلَقَدْ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالِاسْتِقَامَةِ، وَحَثَّهُمْ عَلَىٰ مُلَازَمَتِهَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾؛ فَالِاسْتِقَامَةُ مِفْتَاحٌ لِلْخَيْرَاتِ، وَسَبَبٌ لِحُصُولِ الْبَرَكَاتِ، وَاسْتِقَامَةِ الْأَحْوَالِ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ». فَاسْتَقِيمُوا عَلَىٰ طَاعَةِ مَوْلَاكُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، فَإِنَّ عَمَلَ الْمُؤْمِنِ لَيْسَ لَهُ أَجَلٌ دُونَ الْمَوْتِ، كَمَا قَالَ ﷻ: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ يُقْبِلُونَ عَلَىٰ الطَّاعَاتِ فِي زَمَنٍ، وَيُعْرِضُونَ عَنْ رَبِّهِمْ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: دَأْبُ الصَّالِحِينَ خَوْفُهُمْ مِنْ عَدَمِ قَبُولِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: أَيْ: هُمْ مَعَ إِحْسَانِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَعَمَلِهِمُ الصَّالِحِ مُشْفِقُونَ مِنَ اللهِ، خَائِفُونَ مِنْهُ، وَجِلُونَ مِنْ مَكْرِهِ بِهِمْ، كَمَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَمَعَ إِحْسَانًا وَشَفَقَةً، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ جَمَعَ إِسَاءَةً وَأَمْنًا.

عِبَادَ اللهِ: مَضَتْ تِلْكَ اللَّيَالِي الْغُرُّ بِفَضَائِلِهَا، فَهَنِيئًا لِلَّذِينَ أَطَاعُوا رَبَّهُمْ، وَعَظَّمُوا شَهْرَهُمْ، وَأَخْلَصُوا الْعَمَلَ لِخَالِقِهِمْ، فَالَّذِي فَاتَتْهُ التَّوْبَةُ فِي شَهْرِ الْغُفْرَانِ فَلْيَتَدَارَكْهَا قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ، وَرَبُّنَا تَعَالَىٰ يَتَوَدَّدُ إِلَىٰ خَلْقِهِ بِالنِّعَمِ، فَكُنْ مُتَعَلِّقًا بِخَالِقِكَ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ مِنْ حَيَاتِكَ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟». فَاجْعَلُوا الِاسْتِقَامَةَ شِعَارَكُمْ، وَصَالِحَ الْأَعْمَالِ غَايَتَكُمْ، وَتَمَسَّكُوا بِأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ، وَاتَّصِفُوا بِصِفَاتِ سَيِّدِ الْأَنَامِ، يَحْصُلْ لَكُمُ الْفَلَاحُ، وَتَتِمَّ لَكُمُ السَّعَادَةُ فِي الدَّارَيْنِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ لِلاسْتِقَامَةِ ثَمَرَاتٍ كَثِيرَةً، مِنْهَا:

الْأُولَىٰ: الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ. وَهِيَ السَّعَادَةُ الْحَقِيقِيَّةُ، سَعَادَةُ الرُّوحِ، وَصَفَاءُ النَّفْسِ، وَالسَّكِينَةُ وَالطُّمَأْنِينَةُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾، قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»: فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾، وَذَلِكَ بِطُمَأْنِينَةِ قَلْبِهِ، وَسُكُونِ نَفْسِهِ، وَعَدَمِ الْتِفَاتِهِ لِمَا يُشَوِّشُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ، وَيَرْزُقُهُ اللهُ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، مِنْ أَصْنَافِ اللَّذَّاتِ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ، فَيُؤْتِيهِ اللهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً. اهـ

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

الثَّانِيَةُ: سَعَةُ الرِّزْقِ وَبَرَكَتُهُ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. قَالَ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ الشِّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «أَضْوَاءِ الْبَيَانِ»: هَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾، فَكُلُّهَا نُصُوصٌ عَلَىٰ أَنَّ الْأُمَّةَ إِذَا اسْتَقَامَتْ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْقَوِيمَةِ شِرْعَةِ اللهِ لَفَتَحَ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾، وَمَفْهُومُ ذَلِكَ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ فَقَدْ يَكُونُ انْحِرَافُهُ أَوْ شِرْكُهُ مُوجِبًا لِحِرْمَانِهِ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ.

الثَّالِثَةُ: الطُّمَأْنِينَةُ وَالسَّكِينَةُ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾. قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ أَيْ: حَقِيقٌ بِهَا وَحَرِيٌّ أَنْ لَا تَطْمَئِنَّ لِشَيْءٍ سِوَىٰ ذِكْرِهِ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَلَذَّ لِلْقُلُوبِ وَلَا أَشْهَىٰ وَلَا أَحْلَىٰ مِنْ مَحَبَّةِ خَالِقِهَا، وَالْأُنْسِ بِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ، وَعَلَىٰ قَدْرِ مَعْرِفَتِهَا بِاللهِ وَمَحَبَّتِهَا لَهُ يَكُونُ ذِكْرُهَا لَهُ، هَذَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ ذِكْرَ اللهِ ذِكْرُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ، مِنْ تَسْبِيحٍ وَتَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِذِكْرِ اللهِ: كِتَابُهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ ذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَعَلَىٰ هَذَا مَعْنَىٰ طُمَأْنِينَةِ الْقُلُوبِ بِذِكْرِ اللهِ: أَنَّهَا حِينَ تَعْرِفُ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامَهُ تَطْمَئِنُّ لَهَا، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ، الْمُؤَيَّدِ بِالْأَدِلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ، وَبِذَلِكَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، فَإِنَّهَا لَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِالْيَقِينِ وَالْعِلْمِ، وَذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ مَضْمُونٌ عَلَىٰ أَتَمِّ الْوُجُوهِ وَأَكْمَلِهَا، وَأَمَّا مَا سِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَلَا تَطْمَئِنُّ بِهَا، بَلْ لَا تَزَالُ قَلِقَةً مِنْ تَعَارُضِ الْأَدِلَّةِ، وَتَضَادِّ الْأَحْكَامِ.

الرَّابِعَةُ: حُسْنُ الْخَاتِمَةِ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾، قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: يُخْبِرُ تَعَالَىٰ عَنْ أَوْلِيَائِهِ، وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ: تَنْشِيطُهُمْ، وَالْحَثُّ عَلَىٰ الِاقْتِدَاءِ بِهِمْ، فَقَالَ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾ أَيِ: اعْتَرَفُوا وَنَطَقُوا وَرَضُوا بِرُبُوبِيَّةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَاسْتَسْلَمُوا لِأَمْرِهِ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَىٰ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ عِلْمًا وَعَمَلًا، فَلَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، ﴿**تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾ الْكِرَامُ، أَيْ: يَتَكَرَّرُ نُزُولُهُمْ عَلَيْهِمْ، مُبَشِّرِينَ لَهُمْ عِنْدَ الِاحْتِضَارِ، ﴿**أَلَّا تَخَافُوا**﴾ عَلَىٰ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِكُمْ، ﴿**وَلَا تَحْزَنُوا**﴾ عَلَىٰ مَا مَضَىٰ، فَنَفَوْا عَنْهُمُ الْمَكْرُوهَ الْمَاضِيَ وَالْمُسْتَقْبَلَ، ﴿**وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾، فَإِنَّهَا قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ وَثَبَتَتْ، وَكَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا، وَيَقُولُونَ لَهُمْ أَيْضًا - مُثَبِّتِينَ لَهُمْ، وَمُبَشِّرِينَ -: ﴿**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾ يَحُثُّونَهُمْ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ الْخَيْرِ، وَيُزَيِّنُونَهُ لَهُمْ، وَيُرَهِّبُونَهُمْ عَنِ الشَّرِّ، وَيُقَبِّحُونَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَدْعُونَ اللهَ لَهُمْ، وَيُثَبِّتُونَهُمْ عِنْدَ الْمَصَائِبِ وَالْمَخَاوِفِ، وَخُصُوصًا عِنْدَ الْمَوْتِ وَشِدَّتِهِ، وَالْقَبْرِ وَظُلْمَتِهِ، وَفِي الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا، وَعَلَىٰ الصِّرَاطِ، وَفِي الْجَنَّةِ يُهَنِّئُونَهُمْ بِكَرَامَةِ رَبِّهِمْ، وَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، ﴿**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾، وَيَقُولُونَ لَهُمْ أَيْضًا: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا**﴾ أَيْ: فِي الْجَنَّةِ ﴿**مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ**﴾، قَدْ أُعِدَّ وَهُيِّئَ، ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**﴾ أَيْ: تَطْلُبُونَ مِنْ كُلِّ مَا تَتَعَلَّقُ بِهِ إِرَادَتُكُمْ، وَتَطْلُبُونَهُ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّذَّاتِ وَالْمُشْتَهَيَاتِ، مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ، ﴿**نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**﴾ أَيْ: هَذَا الثَّوَابُ الْجَزِيلُ، وَالنَّعِيمُ الْمُقِيمُ، نُزُلٌ وَضِيَافَةٌ ﴿**مِنْ غَفُورٍ**﴾ غَفَرَ لَكُمُ السَّيِّئَاتِ، ﴿**رَحِيمٍ**﴾ حَيْثُ وَفَّقَكُمْ لِفِعْلِ الْحَسَنَاتِ، ثُمَّ قَبِلَهَا مِنْكُمْ، فَبِمَغْفِرَتِهِ أَزَالَ عَنْكُمُ الْمَحْذُورَ، وَبِرَحْمَتِهِ أَنَالَكُمُ الْمَطْلُوبَ.